والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق كذا قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم اي بعلمه لا بذاته بدليل سياق الاية وهي قوله تعالى ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم
اي بعلمه المفهوم من يعلم **وكذا** قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا اي بعلمه فان
الاية مصدرة بالعلم وهي الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلاثة الاية **والحاصل** ان الايات المشعرة بالمعية الذاتية
انما هي صريحة في المعية بالعلم وان المراد منها انما هو الاشارة الى احاطة علمه
بجميع المخلوقات **وكذا** قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
منهم فهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم
بمنزلة من قرب مكانه منهم ويوضحه ما قيل لو اجتمع قوم بمحل وناظر ينظر اليهم
من العلو فقال لهم اني ازل معكم اراكم واعلم مما جانكم لكان صادقا ولله
المثل الاعلى عن شبه الخلق فان ابوا الا ظاهر التلاوة وقالوا هذا منكم
دعوى خرجوا عن قولهم في ظاهر التلاوة لان من هو مع الاثنين او اكثر هو
معهم لا فيهم ولا قرب من الشي ليس هو في الشي **وقال** ابن تيمية
رحمه الله تعالى ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور لمن تدبرهما
وقصد اتباع الحق واعرض عن تحريف الكلم مثلا ان يقول القايل ما في الكتاب
والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله عليه
السلام اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك ولا نعلم
وذلك ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش وهو ظاهر قوله تعالى ثم
استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض الى ان قال وهو معكم اينما كنتم وقوله

علم

عليه السلام والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه وذلك
ان كلمة مع في اللغة التي خوطبنا بها اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة
الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة فاذا اقيدت بمعنى من المعاني دلت
على المقارنة في ذلك المعنى فانه يقال ما زلنا نسير والقمر والنجم معنا وان
كان فوق راسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه ثم هذه المعية
تختلف احكامها بحسب الموارد فلما قال يعلم ما يلج في الارض الى قوله وهو
معكم اينما كنتم دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع
عليكم عالم بكم وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه ولما قال عليه السلام
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا كان هذا ايضا حقا على ظاهره ودلت
الحال على النصر والتاييد مع المعية العلم ومثله قوله لموسى وهارون
انني معكما اسمع وارى واطال ابن تيمية الكلام في تقرير ذلك **واما**
قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد منكم ولكن لا تبصرون فالمراد به
قرب اعوان تلك الملك ملك الموت من المحتضر بدليل سياق الاية وهو
قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اي ملائكتنا
وعبر بهم عنه سبحانه لانهم رسله وماموره او المراد ونحن اقرب اليه اي بالعلم
فان قيل لو كان المراد به العلم لما صح ان يقول ولكن لا تبصرون لان العلم
لا يبصر بل كان يقول ولكن لا تشعرون **فجوابه** ان تبصرون يطلق
على البصر بالعين ويطلق على الشعور والعلم بالقلب كما قاله اهل اللغة لانه
يقال بصرته بعيني وبصرته بقلبي فارتفع الاشكال **ومن العجب**
انه اجتمعت بالكامل بمحقق بعض الصوفية فحصلت المذاكرة فطعن من
الفقها والمتكلمين والاشاعرة وقال انهم يحرفون معاني كلام الله تعالى ويخرجون

تقول

Copyright © King Saud University